

لا فصول دراسية ولا واجبات منزلية: مدرسة نيوزيلاندية يتعلم فيها التلاميذ بالتجوال



ترجمة حفصة جودة

بين جداول المياه وأشجار الكوري في ريف جنوب أوكلاند، تبدأ أحدث المدارس البديلة فصلها الدراسي الجديد، الطقس مناسب الآن للصيد يليه غداء مطبوخ في الهواء الطلق، أما الواجبات المنزلية والفصول الدراسية فهي مرفوضة إلى أجل غير مسمى.

يقول جوي مونكارز - مؤسس مشارك ورئيس المعلمين في مدرسة "Bush Green Deep" والتي تبدأ دورتها الثانية منذ افتتاحها - : "نحن نسمى مدرسة لكننا لا نشبه المدارس في أي شيء، فنحن لا نفعل أشياء مثل أن نخبر الأطفال بأنه قد حان وقت الكتابة أو تعلم الرياضيات، عندما يرغب الأطفال في القيام بذلك فإنهم يفعلونه".

كان مونكارز معلمًا سابقًا في المدارس العادية، وبعد خمس سنوات من الإحباط بالمدارس العادية في نيوزيلاند استقال مونكارز ليشترك في تأسيس مدرسة "Bush Green Deep"، حيث تتضمن المدرسة 8 مستويات ولا فصول مدرسية أو كراسي العقاب أو اختبارات.

"ليس لدينا مشكلات الأطفال الموجودة في المدارس التقليدية" - جوي مونكارز

فبسبب قلقه من أن المدارس السائدة لا تعد الأطفال للمشكلات العالمية في المستقبل - مثل تغير المناخ - وضع مونكارز تصورًا للتعليم بشكل مختلف جذريًا، يتضمن تعلم مهارات الصيد الأولية والعيش في مجموعة ومهارات البقاء على قيد الحياة.

عندما يسمح الطقس، يقضي التلاميذ غالبية الوقت في الهواء الطلق في استكشاف أدغال نيوزيلاند وتعلم صيد الأسماك والحيوانات، والإمسك بالبوسام (إحدى الآفات) ودراسة النباتات والكائنات الحية

الموجودة في بيئتهم.

أما مهارات المدراس التقليدية مثل القراءة والكتابة والحساب فيكتسبها الأطفال بطريقة خاصة عندما يبدو أنهم مستعدون ومهتمون بتعلمها وليس عندما يقرر المعلم أنه قد حان الوقت لتعلمها، يقول مونكارز: "ليس لدينا مشكلات الأطفال الموجودة في المدراس التقليدية".

تلقي مونكارز العديد من الطلبات في نيوزيلاند وخارجها لافتتاح فروع للمدرسة في أماكن بعيدة يضيف مونكارز: "كان الآباء يجدون أن أطفالهم غير سعداء ويشعرون بالضغط في التعليم العادي فبدأوا في التساؤل: هل من الطبيعي والصواب أن يعود الأطفال إلى المنزل غير سعداء ويشعرون بالتوتر؟ ولأنني تعلمت في المدارس العادية فيمكنني القول بأن معظم الأطفال يشعرون بالضغط والتوتر وغير سعداء".

هذه المدرسة مسجلة في وزارة التربية والتعليم كمدرسة مستقلة، وعليه فليست ملزمة بالتحديد بمعايير المنهج الدراسي في نيوزيلاند، لكنها تخضع للرقابة الوزارية.



جوي مونكارز مع أطفال مدرسته في نيوزيلاند

هذه المدرسة مستوحاة بشكل حر من مدرسة "Valley Sudbury" في الولايات المتحدة والتي بدورها مستوحاة من مدرسة "Summerhill s'Neill" في المملكة المتحدة، ومنذ انطلاقتها في يناير تلقى مونكارز العديد من الطلبات في نيوزيلاند وخارجها لافتتاح فروع للمدرسة في أماكن بعيدة مثل الصين وأوروبا.

يقول الدكتور دافيد بيرج - مدرس محاضر بالتعليم في جامعة أوتاغو - إن هناك سوابق عالمية مشابهة لتلك المدرسة خاصة في الدول الإسكندنافية، حيث يذهب أطفال الروضة لصيد الأسماك في الجليد في أثناء اليوم الدراسي.

”نحن لا نرغب في أن نكون أحد أنواع التعليم، لكننا نرغب في أن نحل محل المدارس السائدة“ - مونكارز

ومع ذلك فكما يقول بيرج، يجب على المعلمين أن يكونوا حذرين بشأن تقديم كل ما يحتاجه الأطفال من مهارات للحصول على فرصة عمل في العالم الحديث، ويضيف بيرج: ”يرى العديد من الناس أن هناك عدم تواصل مع الطبيعة، لذا فهم يقدرون ذلك ويتجهون نحوه، في المجتمعات الحديثة ولكي تحقق النجاح ينبغي أن تمتلك مجموعة من المهارات، وربما يمكنك أن تتعلم وتطور بعضها خارج الفصل“.

تقول كاثي ويلي - رئيس الباحثين في المجلس النيوزيلاندي لأبحاث التعليم: ”مدرسة ”Green Deep ومعلمون آباء أسسها خاصة مدارس لدينا بالطبع، نيوزيلاند في المدارس معايير عن يكون ما أبعد ”Bush مستوحاة من مدارس ”Summerhill“ لكنها ليست مصممة ببرنامج وطريقة التعليم التي تركز على الصيد والجمع“.

لكن مونكارز يصر أن مدرسته ليست مجرد تجربة في التعليم، لكنها تقوم على مليوني عام من الأدلة عن كيفية تنشئة الآباء لأطفالهم بشكل يتفق مع الطبيعة، ويضيف مونكارز: ”نحن لا نرغب في أن نكون أحد أنواع التعليم، لكننا نرغب في أن نحل محل المدارس السائدة، فنحن نستخدم نفس الطريقة الحكيمة التي استخدمها الآباء لتعليم أطفالهم من ملايين السنين، فوضع الأطفال في فصول دراسية مقفلة وإجبارهم على التعلم بسبب الكثير من المشكلات“.

المصدر: الغارديان